وكعب بن زيد والمنذر بن محمد بن عقبة بن الحلاج في رجال سبعين كانوا يحتطبون
بالنهار ويصلون بالليل واميرهم عليهم المنذر بن عمرو احد بني ساعدة وهو
احد النقباء ليلة العقبة وكتب كتابا الى رؤسا نجد وبني عامر ودفع اليهم فساروا
حتى نزلوا بير معونة وبعثوا رواحلهم الى المرعى مع عمرو بن امية الضمري ورجل
اخر من الانصار احد بني عوف بن عمرو وفي رواية حارث بن الصمة بدل الانصاري
وقال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الما فقال
حرام بن ملحان انا اخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل
وكان على ذلك الما فلما اتاهم حرام وقال اتؤمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
حرام بن ملحان يا اهل بير معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل
من قصر البيت فطعنه بالرمح حتى خرج من الشق الاخر وفي رواية فاومؤا الى
رجل حتى اتاه من خلفه فطعنه بالرمح حتى انفذ فقال الله اكبر فزت ورب
الكعبة وقال بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه ثم استصرخ عامر بن
الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء وقد
عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم عصية ورعلا وذكوان من سليم
فاجابوه فخرجوا حتى غشوا القوم واحاطوا بهم في رحالهم فلما راهم المسلمون
اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من عند اخرهم الا كعب بن زيد
اخا بني دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم
الخندق وفي رواية لما استبطى المسلمون حراما اقبلوا اثره فلقيهم القوم
فاحاطوا بهم فقال المسلمون اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك
فاقره منا السلام فبلغه جبريل رسول الله السلام منهم فقال وعليهم السلام وكان في
سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار من بني عمرو بن عوف وقيل
ابن المنذر بن عقبة بن احيحة بن الحلاج فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا
الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم
في دمائهم والخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية الضمري
ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري لكني ما كنت
لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو الساعدي ثم قاتل القوم وفي رواية
قتل اربعة من المشركين حتى قتل واسر عمرو بن امية فاتى به الى عامر بن الطفيل
فقام به ودخل به في القتلى يسالهم له ويساله عن كل اسم واحد ونسبه
ثم قال هل من اصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رايت فيهم مولى لابي بكر العبد بن
وكان حين قتله رجل من بني كلاب قال اي رجل هو فيكم قال من افضلنا واول المسلمين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل رايته رفع الى السما عن عوف ان علم

بن الطفيل

ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل وفي اسد الغابة قال عامر بن
الطفيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجل الذي لما قتل رايته رفع بين السما
والارض حتى رايت السماء دونه قالوا هو عامر بن فهيرة كذا في معالم التنزيل وفي شرح صحيح
البخاري للكرماني قال عروة طلب عامر يومئذ في القتلى فلم يوجد قال فيرون الملائكة
دفنته او رفعته وروي عن جابر بن سلمى قاتل عامر بن فهيرة انه قال لما طعنته بالرمح
انفذته سمعته قال فزت والله ورفع الى السماء في نجم ما استنجم انما اخذه ربي وصعد
به فانطلقت الى ضحاك بن سفيان الكلابي وحكيت له قول عامر بن
فهيرة فزت والله قال ضحاك انا تقصور انك فزت بالجنة قال ضحاك فدعوني
على الاسلام فاسلمت وكان ما رايته سببا لاسلامي وفي الاكتفا وكان جبار بن
سلمى يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا منهم بالرمح بين كتفيه
فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي
ما فاز الست قد قتلت الرجل حتى سالت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة فقلت
لعمر الله فاز ان ضحاك ابن سفيان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
باسلام جبار ويخبره من رفع عامر بن فهيرة الى السما قال دفنته الملائكة
في الجنة ورفع روحه الى عليين وفي صحيح مسلم عن انس دعا صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا اصحابه ببير معونة ثلاثين صباحا وفي المنتقى اربعين يدعو
على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله قال انس
انزل الله في الذين قتلوا يوم بير معونة قرانا قراناه ثم نسخ اي نسخت تلاوته بعد
وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وفي رواية
عنه وارضانا انتهى كذا وقع في هذه الرواية وهو وهم في بني لحيان من اصاب
القرا يوم بير معونة وليس كذلك وانما اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية
ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين بعث الرجيع وانما اتى الخبر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت فدعا على الذين اصابوهم في
موضعين دعا واحدا كذا في المواهب اللدنية انهم اسروا عمرو بن امية فاتى به
عامر بن الطفيل اخبر انه من مضر اطلقه وجز ناصيته واعتقه عن رقبة
زعم انها كانت على امه فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال
هذا عمل ابي براء قد كنت كارها لهذا متخوفا وروي ان ربيعة بن ابي براء
ابن ابي براء بعد موت ابيه طعن عامر بن الطفيل فقتله كذا في معالم
التنزيل وفي رواية طعنه في فخذه حتى اشرف على الهلاك فلا ابالي
بذلك ان مت فدمي لعمي فعاش بعد ذلك حتى ابتلي بغدة كغدة البعير
ومات كافرا وسيجي في الموطن العاشر وفي معالم التنزيل قتل المنذر
بن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم احدهم عمرو
ابن امية الضمري فلم يرعهم الا الطير تحوم في السما يسقط من بين خراطيمها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1